باعتبار التضاد بينهما ويحتمل ان يكون من قبيل الاستعارة المصرحة باعتبار تشبيه الغايب
بالحاضر وذكر المشبه به وارادة المشبه فاضبطه فانه نفيس انك مفعول لاعلم والاختلاف
الواقع في مثل هذا بين سيبويه واخفش معلوم من النحو والمختار مذهب سيبويه
اذا قلت شيئا على سبيل القصد والاختيار هذه العبارة احسن مما قال البعض
وهو اذا قلت بكلام لانها سالمة عما اورد عليه وهو كون قسم الشي قسيما منه
بناء على حديث المقول وهو اذا استعمل بالباء يكون بمعنى الحكم فيختص بما فيه الحكم
ولا يشمل ماعداه فيلزم ذلك المحذور او على حمل الكلام على المعنى الاصطلاحي وهو
المركب التام بناء على الظ وان امكن دفعه بان يقال هذا الحديث ممنوع الكلية او
المراد باذا قلت بكلام لازمه الاعم وهو اذا اصدر منك كلام كما فسره البعض او بان
يقال المراد من الكلام المعنى اللغوى بقرينة المقام لانها تذكر فيها الباء وغير الكلام
الى شيء فذا ان الشي المقول اما تعريف او تقسيم او تصديق وسنذكر تعريف كل في مقام
او مركب ناقص وهو الذى يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه ولا يصح السكوت عليه
او مفرد وهو الذى لا يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه او مركب تام انشاء وهو
الذى يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه ويصح السكوت عليه ولا يحتمل والكذب
كلمة اذا للاهمال كما هو مذهب المعقوليين لا للكلية كما هو مذهب اهل العربية فلا يرد
عليه ان هذا الترديد غير حاصر لخروج حروف الهجاء والالفاظ المهملة مع ان كلا منها
داخل في الشي ظاهرا فان قلت هذه مسئلة من مسايل الفن والمسئلة لابد وان
تكون موجبة حملية وكلية وايضا انتفى كل من الاخيرين فيها بناء على كونها شرطية
ومهملة اذ المهملة في قوة الجزئية عند المنطقيين فكيف تكون مسئلة من مسائل الفن
قلت هي في التاويل حملية وان كانت في الظ شرطية والمسئلة قد تكون جزئية
وقد تكون شخصية بناء على قال السعود الشيروانى عليه الرحمة في حواشى حاشية شرح
المطالع ان مسائل العلوم قد تكون جزئية وقد تكون شخصية وبعد هذا القول
ايضا قال ومما يقال ان مهملات العلوم كليات فهو مبنى على الاغلب انتهى وانت في
جمع هذه الصور انه صدد تلفظ كل واحد من هذه الصور الست والظرف مستقر حال
من المبتدء او من الضمير المستتر في ناقل فتامل اما ناقل اى لكل واحد من هذه الصور

الست

الست فالمراد من الناقل هو الحاكى للشيء من الغير بلا التزام صحته باى وجه كان يعنى سواء
كان بالايجاب او السلب وسواء كان بالسمع او من الكتابة وسواء كان بعبارته او بمعناه
وسواء كان بواسطة او بلا واسطة اولا اى غير ناقل له فيكون الترديد في المآل بين المنقول
وغير المنقول لا بين النقل وغير النقل اذ الترديد لا يكون الا بين المعانى المحتملة وبعض
الصور المذكورة لا يحتمل ان يكون نقلا فلا يقال المراد بالانشاء اما الحيوان الناطق او الحجر
نعم قد يقع بين المعانى الغير المحتملة مع كونه بعيدا في الواقع وعند العقل لفائدة وهي
سد باب كلام الخصم حتى لا يكون له مجال الى كلام اخر لكن تلك الفائدة لم تكن هنا
مطلوبة ومما ينبغى ان يعلم هاهنا ان الترديد صرف الشيء تارة الى شيء واخرى الى اخر بطريق
الاحتمال والترديد الانفصالى هو الدائر بين القضيتين مثلا بحسب صدقهما وتحققهما
في نفس الامر والترديد في التقسيم هو الدائر بين المفهومين مثلا باعتبار اندراج
كل واحد منهما تحت مورد القسمة وهو عبارة عن المفهوم نحو الحيوان اما فرس واما
انسان فظهر الفرق بينهما فلا يشتبه احدهما بالاخر والترديد الحملى الداير بين المفهومين
مثلا باعتبار ان يحكم على احدهما باعتبار على ما صدق عليه الموضوع فان كان متعلقا
بجزئى حقيقى او بكلى مسور فعدم اشتباهه بالتقسيم ظاهر وان كان متعلقا بكلى غير
مسور فيشتبه بالتقسيم كقولنا العدد اما زوج واما فرد فان قصد به الحمل كان في الحقيقة
قضية يحكم فيها باحد الامرين على ما صدق عليه مفهوم العدد وان قصد به التقسيم
يراد بالعدد مفهوم ويعتبر انضمام كل من الامرين الى ذلك المفهوم ليحصل به قسم منه
فلا يكون قضية بل في الصورة وان قصد به الحمل باحد القسمين على ذلك المفهوم
او بانقسامه اليهما فقد خرج عما هو حقيقة التقسيم وصار قضية طبيعية وايضا
ينبغى ان يعلم هاهنا ان الحملية قد تكون شبيهة بالمنفصلة وبالعكس فان اردت
توضيحه فاعلم ان المنافاة قد تعتبر بين القضايا وهى المنفصلات وقد تعتبر
في المفردات بحسب صدقها على ذات واحدة وهى الحمليات الشبيهة بالمنفصلات
وقد تعتبر في المفردات بحسب الوجود في محل واحد فان عبرت عنها بمثل قولك مثلا
الفرد والزوج متنافيان بحسب الوجود في محل واحد فهى حملية صرفة وان عبرت عنها
بمثل قولك اما ان يكون العدد زوجا او فردا فهى منفصلة شبيهة بالحملية وان عبرت

ثمرة بدر

Copyright © King Saud University